منهج سويلمز أوغلو
وخير الدين الزركلي
في رحلتيهما إلى الجزيرة العربية
ووصف آثارها ... دراسة مقارنة

تسنيم محمد حرب

قسم اللغات الشرقية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،

جامعة قناة السويس، الإسماعيلية ، مصر

منهج سويلمز أوغلو وخير الدين الزركلي في رحلتيهما إلى الجزيرة العربية ووصف آثارها .. دراسة مقارنة

تسنيم محمد حرب

قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس – الإسماعيلية – مصر .

البريد الإلكتروني :tasneemharb@yahoo.com

الملخص :

تشكل الرحلة وثيقة هامة يجد فيها الباحثون كثير من تساؤلاتهم وتعد من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والإجتماعية ، ووصف الرحلات من أبرزالنتاجات الفكرية الهامة وهو أدب يصور فيه الكاتب ماجرى من أحداث وماصادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها الى أحد البلدان ، فالبعض يدون رحلته ويسجلها قصة باقية عبر العصور أو لتدوين الرحلة او بطلب الحاكم من الرحالة بتدوين الرحلة وقد برغبة من الرحالة أنفسهم في افادة القراء وتثقيفهم و أيضا للتأريخ للبلدان وحضارتها وشعوبها وأبرز معالمها وعاداتها وتقاليدها أتحدث في هذا البحث عن رحلتين من الرحلات المتميزة إلى الجزيرة العربية والحجاز بصفة خاصة ، إحداهما لتركي والأخرى لعربي . لنقوم بدراسة منهج المؤلفين في رحلتيهما وعمل مقارنة بين منهجيهما في الرحلة ، لا سيما في وصف كل منهما للآثار التي شاهدها في رحلته ، فكلاهما له خلفيته الوظيفية والثقافية المتباينة عن الآخروالتي تؤثر في أسلوبه ومنهجه ولذلك اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي المقارن والذي يعتمد على تصوير أوجه الشبه والأختلاف بين الظواهر في الرحلتين ومن خلال دراسة الزمن والبيئة .الرحلة الأولى لسليمان شفيق بن علي كمالي باشا

سويلمز أوغلي وقد شغل صاحب الرحلة عند تأليفها وظيفة عسكرية في الجيش العثماني هي يوزباشي في الطابور الثاني من لواء المدفعية المتحركة، ثم تولى بعد ذلك متصرفية لواء عسير، وقد قام برحلته في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣١هـ الموافق ٢٦ أيلول سنة ١٣٠٨ رومية والرحلة مخطوطة وتحمل عنوان "حجاز سياحتنامه سي"، وتوجد النسخة الأصلية في مكتبة جامعة استانبول وهو من بين المخطوطات التي كانت في الأصل محفوظة في قصر يلدز، والمخطوط مدون بخط المؤلف نفسه، ويقع في ٣٨٥ ورقة ، تشغل الرحلة الصفحات من الأولى وحتى الورقة ٢٧٥، وبقية الأوراق تحمل عنوان " المذهب الوهابي وتأسيس الدولة النجدية وتوسعها، وترجمة حياة ابن عبد الوهاب "أما الرحلة الثانية فهي رحلة خير الدين الزركلي (١٨٩٣ – ١٩٧٦م) صاحب موسوعة " الأعلام " ، وعنوانها " ما رأيت وما سمعت " وهو رحلته الأولى من دمشق إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز، وقد طبعت للمرة الأولى سنة ١٩٢٣.فعلى أثر وقعة " ميسلون " في صباح اليوم الذي كان الفرنسيون يدخلون به دمشق (١٩٢٠) غادرها المؤلف إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز. وصدر حكم الفرنسيون (غيابيا) بإعدامه، وحجز أملاكه.

الكلمات المفتاحية: سليمان شفيق سويله مز أوغلو- مخطوط حجازسياحتنامه سي- خير الدين الزركلي- رحلة ما رأيت وما سمعت- محتويات الرحلتين-اثار الطائف .

The approach of Suilmzoglu and Khair alDin AlZarkali on their trips to Arabia and describing their effects a comparative study

Tasneem Mohammed Harb
Department of Oriental Languages - Faculty of Arts and Humanities - Suez Canal University - Ismailia – Egypt
Email:tasneemharb@yahoo.com

Abstract :
The trip is an important document in which researchers find many of their questions and is one of the most important geographical, historical and social sources, and a description of the trips is one of the most important intellectual productions, a literature in which the author depicts what happened and what happened during the trip he made to one of the countries, some write down his journey and record a remaining story Through the ages or to write down the journey, or at the request of the ruler, from travelers to write the trip, and with the desire of the travelers themselves to benefit the readers and educate them, as well as for the history of the countries, their civilization and their people and the most prominent features and customs and traditions I speak in this search for two distinct trips to the Arabian Peninsula and Hijaz in particular, one for Turkish and the other For an ArabWe study the authors' method in their journeys and make a comparison between their methodology in the journey, especially in describing each of the effects that he saw in his journey, as they both have a different functional and cultural background to the other, which affects his style and approach. The first flight of Suleiman Shafiq bin Ali Kamali Pasha The author of the trip when authoring a military job in the Ottoman army, is Yuzbashi in the second column of the mobile artillery brigade then

took over the direction of Asir Brigade, Al-WahabThe trip is a manuscript and titled Hijaz Sayyamtana Hanam Si, and the original copy is found in the library of the University of Istanbul and is among the manuscripts that were originally preserved in Yildiz Palace, and the manuscript is written in the author's own line, the trip occupies pages from the first to the paper 275, The rest of the papers bear the title "Wahhabism and the establishment of the Najdi state and its expansion, and the translation of the life of Ibn Abdel-Wahhab." As for the second trip, it is the journey of Khair al-Din al-Zarkali (1893 - 1976 AD), the owner of the encyclopedia "The Flags", and its title is "What I have seen and heard", which is his first trip from Damascus to Palestine, Egypt, and the Hijaz, and it was printed for the first time in 1923. The effect of the Maysaloun incident occurred on the morning of the day that the French were entering Damascus The author left for Palestine, and Egypt, HijazThe French were sentenced (in absentia) to death

Key words: Suleiman Shafiq Suwailah Mezoglu - Hijaz Manuscript, Sayyattamina Si - Khair al-Din Al Zarkali - A trip that I have seen and what I have heard - the contents of the two trips - the trip of Taif.

منهج سويلمز أوغلو وخير الدين الزركلي في رحلتيهما إلى الجزيرة العربية ووصف آثارها ... دراسة مقارنة

مقدمة :

تشكل الرحلة وثيقة هامة يجد فيها الباحثون كثير من تساؤلاتهم وتعد من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والإجتماعية، ووصف الرحلات من أبرز النتاجات الفكرية الهامة، وهو أدب يصور فيه الكاتب ماجرى من أحداث وماصادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها الى أحد البلدان ، فالبعض يدون رحلته ويسجلها قصة باقية عبر العصور أو لتدوين الرحلة او بطلب الحاكم من الرحالة بتدوين الرحلة وقد برغبة من الرحالة أنفسهم في افادة القراء وتثقيفهم وأيضا للتأريخ للبلدان وحضارتها وشعوبها وأبرز معالمها وعاداتها وتقاليدها .

نتناول في هذا البحث رحلتين من الرحلات المتميزة إلى الجزيرة العربية والحجاز بصفة خاصة ، إحداهما لتركي والأخرى لعربي ، لنقوم بدراسة منهج المؤلفين في رحلتيهما وعمل مقارنة بين منهجيهما في الرحلة ، لا سيما في وصف كل منهما للآثار التي شاهدها في رحلته ، فكلاهما له خلفيته الوظيفية والثقافية المتباينة عن الآخر ، والتي تؤثر في أسلوبه ومنهجه .

الرحلة الأولى لسليمان شفيق بن علي كمالي باشا، سويلمز أوغلي Soylemez Oglu ، وقد شغل صاحب الرحلة – عند تأليفها – وظيفة عسكرية في الجيش العثماني هي يوزباشي في الطابور الثاني من لواء المدفعية المتحركة، ثم تولى بعد ذلك متصرفية لواء عسير، وقد قام

برحلته في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ الموافق ٢٦ أيلول سنة ١٣٠٨ رومية .

والرحلة مخطوطة وتحمل عنوان "حجاز سياحتنامه سي"، وتوجد النسخة الأصلية في مكتبة جامعة استانبول وهو من بين المخطوطات التي كانت في الأصل محفوظة في قصر يلدز، والمخطوط مدون بخط المؤلف نفسه، ويقع في ٣٨٥ ورقة ، تشغل الرحلة الصفحات من الأولى وحتى الورقة ٢٧٥، وبقية الأوراق تحمل عنوان " المذهب الوهابي وتأسيس الدولة النجدية وتوسعها، وترجمة حياة ابن عبد الوهاب ".

أما الرحلة الثانية فهي رحلة خير الدين الزركلي (١٨٩٣-١٩٧٦م) صاحب موسوعة " الأعلام " ، وعنوانها " ما رأيت وما سمعت " وهو رحلته الأولى من دمشق إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز، وقد طبعت للمرة الأولى سنة ١٩٢٣.

فعلى أثر وقعة " ميسلون " في صباح اليوم الذي كان الفرنسيون يدخلون به دمشق (١٩٢٠) غادرها المؤلف إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز. وصدر حكم الفرنسيون (غيابيا) بإعدامه، وحجز أملاكه.

ويجدر بنا أن نسمي هذا الكتاب " رحلة إلى الطائف " ، إذ استغرق الكلام عن الطائف ومدنها وآثارها وتاريخها وغير ذلك نحو نصف صفحات الكتاب، ثم في الحديث عن عادات البدو وشعرهم، أما بقية البلدان فكان مروره بها عابرًا، ومجرد محطات في رحلته الأساسية إلى الطائف.

أولا : رحلة الحجاز لسليمان شفيق (سويله مز أوغلو)

١. المؤلف :

هو سليمان شفيق بن علي كمالي باشا، سويلمز أوغلو Soylemez Oglu، وسويلمز أوغلو هو لقب عائلة المؤلف[١]، وقد شغل صاحب المخطوط عند تأليف مخطوطه هذا وظيفة عسكرية في الجيش العثماني هي يوزباشي في الطابور الثاني من لواء المدفعية المتحركة[٢]، حيث جاء في الصفحة الأولى من المخطوط : مؤلفي، سيار طوبجي نمونه الايي ايكنجي طابوري قول أغاسي، سليمان شفيق بن علي كمالي، ١٧ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ، و٢٦ أيلول سنة ١٣٠٨ رومية، دار الخلافة[٣].

وجاء في مجلة العرب التي أعادت نشر مذكرات سليمان شفيق باشا أنه تولى قيادة منطقة أسكدار في الآستانة بعد قيام النظام الدستوري العثماني، ثم تولى بعد ذلك متصرفية لواء عسير وقائد جنده[٤] .

وظل في هذا المنصب منذ سنة ١٩٠٨م، وحتى منتصف سنة ١٩١٢م، حيث نقل إلى عمل جديد في قيادة سورية في الفترة الأخيرة من الحرب البلقانية، كما تولى منصب ولاية البصرة ، وقائدها برتبة أمير لواء عام ١٩١٣م[٥].

٢. المخطوط :

يحمل المخطوط عنوان "حجاز سياحتنامه سي"، وتوجد النسخة الأصلية في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم (ت ٤١٩٩)، وهو من بين المخطوطات التي كانت في الأصل محفوظة في قصر يلدز[٦]، والتي في غالبها كانت قد جمعت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان يهتم

بجمع المؤلفات المتنوعة ، بخاصة ما يهم الدراسات الشرعية والتاريخية منها[٧].

والمخطوط مدون بخط الرقعة وبخط المؤلف نفسه، ويقع في ٣٨٥ ورقة ، تشغل الرحلة الصفحات من الأولى وحتى الورقة ٢٧٥، وبقية الأوراق تتناول تاريخ الوهابية، وتحمل عنوان " المذهب الوهابي وتأسيس الدولة النجدية، وتوسعها وترجمة حياة زعيم المذهب ابن عبد الوهاب[٨].

وتضم الصفحات الخاصة بالرحلة الكثير من الخرائط واللوحات للجبال والآثار ، والمخطوط مسطرته ١٥ سطر في الورقة الواحدة، ويضم السطر متوسط ١١ – ١٢ كلمة.

٣. **الهدف من التأليف :**

لم يصرح سليمان شفيق في مقدمة مخطوطه بالهدف المباشر لتصنيفه هذا المخطوط، كما يفعل الكثير من المؤلفين ، خاصة الموظفين العثمانيين الرسميين، بل لم يكن للمخطوط مقدمة أصلاً ؛ إذ بدأت المخطوطة بصفحات فيها المحتويات أو " المواد المندرجة " ، يليها الفصل الأول من الرحلة " من استانبول إلى الشام ".

وقال مستهلاً : " في عام ١٣٠٧ عين والدي علي كمالي باشا[٩] أمينًا على الصرة الهمايونية، وقد رافقته في تلك الرحلة بهدف أداء فريضة الحج ، وعمل سياحة كبرى مستفيدًا من تلك الفرصة "[١٠].

لكن ثمة عبارات متناثرة عبر أوراق المخطوط توضح صراحة أن هذا المخطوط معروض ، ومقدم إلى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) ، حيث يقول في نهاية الحديث عن التجديدات التي تمت في

الحرم النبوي : " وخلاصة الكلام أن الحرم النبوي الشريف تغير كلية في الوقت الحالي عما كان عليه الوضع قديمًا، وذلك لأن جدكم قام بهدم المسجد بأكمله، وأعاد بناءه بالحجارة القوية ، وزينه عن آخره بالزينات الفاخرة "(١١).

ثم يواصل الحديث منتقدًا أحوال قبائل العربان التي تعيش على السلب والنهب؛ خاصة لقوافل الحجاج ، ويحلل أسباب لجوء تلك القبائل لهذه الحياة، فيقول : " ولتلك الأسباب المعروضة بدأت تلك القبائل الموجودة بين الحرمين بتلك الأفعال المخالفة التي تصيب قافلة الحجاج بالضرر والخسارة... "(١٢).

وفي حديثه عن طريق قافلة الحج يقول : " وهذا الوادي بالشكل المعروض يمثل خطورة على قافلة الحجاج ... "(١٣).

وعندما يتحدث عن الأمور الصحية وانتشار الأمراض وخاصة وباء الكوليرا، يقترح الكثير من الإجراءات لتطويق الوباء، والحد من انتشاره، ثم يقول: " وبالرغم من أن مثل تلك الإجراءات المذكورة خارجة عن طبيعة عمل عبدكم، إلا أنني تجرأت على ذكر بعضها لما وقع في نفسي من تأثر من تلك الأوضاع"(١٤).

ثم يؤكد ذلك العرض وإحالة هذه المقترحات لأهل الخبرة بقوله : " ولأنني لا أنتظر عوضًا عما أعرضه، ولأنني رأيته بعين الحقيقة فإنني أحيله إلى أصحاب الخبرة والأمر ... "(١٥).

٤. محتويات الرحلة :

في استهلال صفحات المخطوط أورد المؤلف أن هدفه هو أداء فريضة الحج، وعمل سياحة كبرى، وقد كان مرافقًا لقافلة الصرة الهمايونية، وبالفعل جاء خط سير المخطوط ومحتوياته وفق خط سير قافلة الحج والصرة الهمايونية ، كما أن وصف المؤلف التفصيلي جاء للمدينتين المقدستين مكة والمدينة، ثم جدة وملحقاتها، وبعض المدن والمنازل الأخرى التي تمر عليها القافلة، أو هي ذات أهمية لأولي الأمر والمسئولين، وبالإطلاع على فهرس محتويات المخطوط نستطيع الوقوف على العناوين الرئيسية لمحتويات الرحلة وهي كالتالي:

- الفصل الأول من استانبول إلى الشام[١٦].
- الفصل الثاني : من الشام إلى المدينة المنورة[١٧].

ولم يلتزم المؤلف بتقسيمات الفصول ، إذ امتد الفصل الثاني إلى نهاية الرحلة، أو الورقة ٢٧٥، لذا فسوف نعرض هنا العناوين الرئيسية للمخطوط متجاوزين الصفحات المائة الأولى من المخطوط، حيث يقول المؤلف عند وصولهم إلى مضيق عقبة الشام بعد معان : " وفي هذا المكان تنتهي حدود برية الشام ، وتبدأ صحاري بلاد العرب المعروفة باسم النفود"[١٨].

معلومات مختصرة عن جزيرة العرب [١٩] – المذهب الشيعي – مذهب الخوارج – القبائل التي تسيير على المذهب السني – التحرك من مدورة – استطراد – بنو عطية – قلعة دار الحمراء– صورة الرسالة العربية التي أرسلها الأمير محمد بن الرشيد إلى أمين الصرة الهمايونية –

القبائل الموجودة من مدائن صالح وحتى سجورة – المدينة المنورة[٢٠]– بداية بناء المدينة– هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة – بدء بناء سور المدينة –ترجمة للشهيد نور الدين– أهل المدينة المنورة، وقابلية أرضها للزراعة– الطريق الشرقي[٢١]– الأوضاع في منى[٢٢]– بعض الملاحظات عن إزالة المساوئ الموجودة في منى وعرفات– أسباب ظهور وباء الكوليرا في بلاد الحجاز وانتشارها إلى البلدان المجاورة – ولاية الحجاز[٢٣]– درجات الحرارة في مكة بدرجات التيرمومتر – الميقات – مجددو بيت الله – معلومات مختصرة عن الغلال السنوية التي كانت تُرسل من جانب السلطنة العثمانية إلى أهالى الحجاز[٢٤]– بعض المعلومات عن تاريخ إنشاء عين زبيدة الواصلة إلى مكة المكرمة – الطائف– ينبع البحر – قضاء ألوجة – بعض المعلومات عن لواء جدة [٢٥]– بعض المعلومات عن بناء مدينة جدة – ملحقات جدة – ناحية رابغ –قدوم الحجاج– عدد الزوار الذين يأتون سنويّا إلى الحجاز [٢٦]– وصول الحجاج إلى جدة –وصول الجاويين إلى جدة– الوصول إلى مكة – التحرك من مكة إلى المدينة –عرفات– العودة إلى المدينة بعد الحج – العودة إلى جدة بعد عرفات– الخاتمة[٢٧]– العربان الموجودون بين الحرمين المجاورون للطريق الشرقي [٢٨].

٥. أسلوب المؤلف ومنهجه :

جاءت المعلومات التي أوردها المؤلف في هذا الجزء من مخطوطه على شكل تقرير رفعه إلى السلطان عبد الحميد الثاني ليطلعه على الأوضاع العامة في الجزيرة العربية، ومن هنا فإن المؤلف لم يلجأ إلى ترتيب معلوماته وتبويبها على شكل فصول وأبواب، ولا على شكل

حوادث مرتبة على الطريقة الحولية كما كان يفعل بعض من دونوا الأحداث التاريخية في عصره ؛ بل اكتفى بوضع كلمة "استطراد" في منتصف السطر عند الكتابة في موضوع جديد كأداة فصل وتمييز بين الموضوعات المختلفة، حتى أنه بعد أن أورد الخاتمة في مخطوطة في الورقة ٢٧٠ أي خاتمة الرحلة ، قال في آخر كلمة تحت هذا العنوان : " وبذلك تكون رحلتنا قد انتهت "[٢٩].

جاء في نفس الورقة العنوان التالي: "العربان الموجودون بين الحرمين والمجاورون للطريق الشرقي"[٣٠].

لم يدر في خلد المؤلف أن تشكل معلوماته هذه كتابًا مطبوعًا، وإنما كان جل اهتمامه أن تشكل هذه المعلومات تقريرًا مفصلاً عن أحوال الجزيرة العربية : السياسية، والاقتصادية، والدينية، يرفعه إلى السلطان ليشبع رغبته في دعم مشروعاته الرامية إلى تقوية أواصر القربى والتقارب بين الولايات العثمانية في الدولة الأم من جهة ، وتقوية أواصر العلاقات بين الترك والعرب من جهة أخرى، وبخاصة بعد قيام العديد من الحركات والمحاولات الرامية إلى تقويض دعائم الحكم العثماني في الولايات العثمانية العربية[٣١] ، وهو ما أكده في المخطوط بقوله : " لقد تحققت من أحوال وأوضاع جزيرة العرب والحجاز بالمشاهدة أو بالتدقيق والتحقيق، وسجلتها في دفتر، وهي عبارة عن كل ما ذكرته حتى الآن، ولا يسعني الآن إلا أن أختم كلامي بنبذة مختصرة عن بعض الأحوال التي رأيتها للحجاج"[٣٢].

وهو ما يدلنا على مزية أخرى من مزايا منهجية سليمان شـــفيق؛ إذ اعتمد في تدوين معلوماته خلال الرحلة على طـــريقتين : المشـــاهدة – التحقيق .

ويقول في ذلك عند الحديث عن الآبار والعيون " فقد رأيت وتحققـــت بنفسي من أن الكثير من العيون والآبار ...."[٣٣].

ويقول أيضًا في الحديث عن معسكر في " إصطبل عنتر ": " وعلـــى حسب ما قمت به من تحقيقات عن هذا المكان تبين لي أنه كان يوجد في حوض مياه كبير أمام قلعة نخلتين، وكانت توجد بئر داخل القلعة..."[٣٤].

والحديث بالتفصيل كان من سمات منهج المؤلف، ولكن فيما يخـــص المدينتين المقدستين، وبعض المناطق المهمة مثل جدة وملحقاتها ومناطق مرور الحجيج. فهو عند الحديث عن المدينة المنورة يتناولها بالتفصـــيل تاريخيًا وجغرافيا، فيتحدث عن موقعها وسكانها وأبوابها وعيون الماء بها وطقسها وبساتين نخيلها، وأماكن الزيارة بها...[٣٥].

ثم يتناول جبل أحد بالحديث عن أهميته ، فيذكر تفاصـــيل غـــزوة أحد[٣٦]، ولا يكتفي بهذا التاريخ ؛ بل يتناول تاريخ المدينة تحت عنـــوان "بداية بناء المدينة"[٣٧]. ثم "هجـــرة النبـــي(صلى الله عليه وسلم) إلـــى المدينة"[٣٨]. وفي ثنايا ذلك يتحدث بالتفصيل عن التوسعات والتجديـــدات التي تمت في الحرم النبوي .

كما أن شخصية المؤلف ووظيفته وحياته العسكرية قد أثرت فـــي منهجه وأسلوب عرضها للمعلومات ، فالأسلوب رزين ورصـــين يحمـــل جفاف الأسلوب الأكاديمي، كما يعمد المؤلف في الكثير من الأحيان إلـــى

ذكر معلومات طبوغرافية تفصيلية كالتالي : " وفي تمام الساعة التاسعة صباحا ليوم الأربعاء الموافق ١٣ حزيران ١٣٠٦ تحركنا من المضيق، وقد كان المضيق حتى هذا المكان مستو، ولكننا بعد ذلك بدأنا نصعد تلالاً صغيرة تميل ميلا خفيفاً، كان الطريق يميل إلى ناحية الشرق. وبعد أن سرنا عدة ساعات، وصلنا إلى أضيق نقطة في المضيق، وبعد أن نزلنا من منزل صخرى، بدأ الطريق يتوجه ناحية الجنوب الشرقي، ووصلنا إلى ممر صخرى عرضه ١٥ إلى ٢٠ متراً، وارتفاعه٩٠ متر، .... ، ومن الواضح أن العربان لو سيطروا على هذا المضيق يمكنهم بعشرة بنادق فقط الوقوف ضد آلاف الجند، وذلك لأن هذا المضيق تحيط به الحبال الصخرية الوعرة من على الجانبين ، .... ، ولكن يمكن إيجاد طرق جديدة بسهولة بعمل بعض الاستكشافات البسيطة. ويمكن القول بأن طريق الحج من هذا المكان وحتى المدينة المنورة لا ينفصل عن المضايق "[٣٩].

حديث المؤلف عن الآثار :

وصف سليمان شفيق في المحطات الشامية من رحلته بعض الآثار العربية القديمة ، ومن هذه الآثار "أطلال مدينة موشتا الكبيرة التي تحتوي على آلاف المنازل وقد لفت انتباهي تلك الخطوط الهيروغليفية الموجودة على حوائطها "[٤٠].

وبعد أن دخل حدود جزيرة العرب بدأ بذكر مكان صخري يسمى " مبرك الناقة " يقول عنه : " وبعد أن نزلنا هذا المنزل الصعب وصلنا إلى مضيق يتكون من الصخور العمودية والمستوية التي ترتفع ١٠٠ أو ١٢٠ متراً، بعرض ٢٠ إلى ٣٠ متراً، ويطلق على هذا المكان اسم (مبرك

الناقة) وهو المكان الشهير الذي انفلقت فيه الصخرة وخرجت منها الناقة ووليدها بالأمر الإلهي عندما طلب قوم ثمود من سيدنا صالح أن يظهر لهم معجزة " [٤١].

وبعد هذا المكان ، منطقة أخرى مرتبطة بها ، وصفها كالتالي: " توجد الكثير من الأودية المحاطة بالرمال والصخور التى يوجد بينها منازل ومعابد منحوتة في الصخور بشكل جميل. ولأن العربان يطلقون على تلك المنطقة اسم مدائن صالح فإن القلعة أيضاً أخذت نفس الاسم، وتوجد تلك المغارات والمعابد في جبال تسمى أناليب، وقد ذكر في القرآن الكريم أن تلك المغارات تعرضت للغضب الإلهي"[٤٢].

ثم يعيد التفصيل في وصف مغارات ثمود بعد أن زارها بنفسه، وقال: "ولأن مغارات ثمود كانت تُرى على مقربة من تلك القلعة، فقد أخذت ٨ أو ١٠ خيالة وذهبت إلى تلك المغارات لمشاهدتها، تقع تلك المغارات على طريق الأودية، حيث تقع على صخور ترتفع عن الأرض بمقدار ٤٠ أو ٥٠ متراً، وهي عبارة عن أبواب منحوتة في الصخور بشكل مستوٍ، بها الزينات والأعمدة المنحوتة في الصخور، وقد زينت تلك الأعمدة أولها عن آخرها بالنقوش الحفرية، ولأن تلك الأبواب كانت قديماً مساوية لسطح الأرض، فإن النقوش الموجودة في القسم الأسفل منها طُمست بفعل السيول وعوامل الطقس المختلفة بمرور السنين عليها.

وقد صعدت لأحد تلك الأبواب عن طريق التسلق بالحبال، ودخلت المغارة..، ويعلو أبواب المغارات تمثال لطائر الغراب على شكل وجه المرأة، تدنوه لوحة ترتفع عن سطح الأرض بمقدار ٥ أو ٦ أمتار ولأن الخطوط والنقوش الموجودة بتلك اللوحة كانت رقيقة للغاية فإنني لم

أستطع التدقيق فيها. وأغلب الظن أن الموجود بها أسماء الأسر المدفونة بها وتاريخ وفاتهم"[٤٣].

ولا ينسى عقب هذا الوصف الأثري والتتبع التاريخي والديني له، أن يقدم اقتراحاته للدولة والمسئولين لإعادة إحياء هذا المكان ، حيث يقول: " وتعد قلاع معان وتبوك ومدائن صالح من أهم القلاع الموجودة على طريق الحج من الشام وحتى هذا المكان، ويجب الاهتمام والاعتناء بهم، وإذا ما تم إعمارهم وتأسيس مراكز للواءات والأقضية فيها فلا شك أن هذا الجزء المهم من جزيرة العرب سيحيا من جديد "[٤٤]

لكن ثمة شيء آخر استحوذ على اهتمامه في آثار احجاز والجزيرة العربية وهي العمارة والأبنية ، سواء المنشآت الأهلية منها أو الحكومية .

١. **المباني :**

لا نتحدث هنا عن الفن المعماري وخصائصه، فهي مزية خاصة بالمدن، والغنية منها فقط، أما مدن وقرى الخليج والجزيرة العربية، في وقت هذه الكتابات كانت تحمل شيئاً من الفنون الماضية، لكنها علامات قليلة لا تلفت النظر إلا قليلاً، ففى الأزقة والأسواق، وبالرغم من وجود مبانٍ عالية في مكة، إلا أنها لم تكن تجلب الانتباه فلم يكن بها ما يلفت النظر سوى الأقسام الخشبية كالأبواب والنوافذ[٤٥] ؛ حتى أن منزل الأمير كان عارٍ من الفنون المعمارية[٤٦].

وفى المدن الثرية مثل جدة، فليس فيها من الفن المعماري شيئاً يذكر، أو حتى مبانٍ قديمة ذات قيمة أثرية، إذ " بنيت المنازل الموجود في جدة من الأحجار والشعاب المستخرجة من سواحل البحر، ولأن تلك المواد

ليست كافية بالقدر المطلوب لتحمل البناء، فإننا لم نصادف في المدينة بناءاً قديماً "[٤٧].

حتى الأودية والمضايق بها الأحواض المنشأة لخدمة القوافل، وهي التي رآها سويله مز في طريقه للحج، يقول: " وقد صادفنا في الأودية والمضايق التي مررنا فيها اعتباراً من هذا المكان آلاف الآبار والأحواض التي حُفرت على يد أصحاب الخير، وكان منها ما هو سليم ومنها ما هو مهمل وخرب "[٤٨].

لكن ثمة وضع خاص هنا للحرمين الشريفين وما يتعلق بهما من فنون معمارية وزينات وتجديدات وأعمدة وقناديل، وما تم عمله فيهما من ترميمات، وقد أفاض سويله مز في وصف هذه التجديدات التي تمت في الحرمين الشريفين عبر التاريخ الإسلامي ، خاصة في العهد العثماني[٤٩].

وقال في النهاية مخاطبًا السلطان عبد الحميد الثاني: "وخلاصة الكلام أن الحرم النبوي الشريف تغير كلية في الوقت الحالى عما كان عليه الوضع قديماً، وذلك لأن جدكم قام بهدم المسجد بأكلمه وأعاد بناءه بالحجارة القوية، وزينه عن آخره بالزينات الفاخرة "[٥٠].

٢. المنشآت الحكومية :

تظهر لنا الرحلات دور السلطان عبد الحميد الثاني في إعمار بعض مناطق شبه الجزيرة العربية؛ فقد أشارت إلى المنشآت والمؤسسات الخيرية بصفة عامة، والتي تم تعميرها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ، ويتناولها سويله مز هذه المنشآت بالتفصيل ولكل مدينة على حدة، فيذكر ما بها من مساجد وأسبلة وحمامات وأسواق ومدارس

ومستشفيات وغير ذلك من المنشآت الحضارية، فمثلا يقول عن مكة: "ويبلغ عدد السكان الموجودين في مكة دائما على أصح التخمينات ١٣٠ ألف نسمة وذلك لكثرة ورود الزاور إليها في كل وقت، وبمكة المكرمة غير الحرم الشريف ٦٧ مسجداً، وقلعتان، ومقر للحكومة بناه عثمان باشا، ومكتب تلغراف ومكتب بريد، ومعسكر ومحمكة شرعية ومعسكر قديم، ومستشفى عسكري، ومستشفى للمغتربين وأبناء السبيل، و٣ تكايا، و١٢ تربة، ٤ أسبلة، وحمامان، ٦٥٠٠ منزل، و٣٠٠ حانوت، ومطبعة كاملة من آثار عثمان باشا، و٢٥ معرضا، وسوق للقماش، و ٩حارات، و١٩ رباطاً، و٨٠ طاحونة دواب، وعماراتان، و٦ مدارس، ومكتب رشدي، ومكتبتان، ومزولة، و٦٠ فرناً، ٩٥ مقهى، وصيدلية، ٤٣ مكتباً للصبيان، و ومذبحان، و ٧ ميضات للوضوء، ومخزنا لزيت البترول، وحجر صحي، ومخزنان للحبوب، ومدبغتان"[٥١].

وبنفس التفاصيل يذكر منشآت الطائف[٥٢].

ويوضح سويله مز اهتمام العثمانيين بمقاومة الأمراض التي تنتشر مع الحجاج من بقاع شتى فيقول عن "ناحية رابغ" أنه قد تم إنشاء حجر صحى فيها[٥٣]. وذلك بعد أن يعدد منشآتها أيضاً .

ثانيا : رحلة خير الدين الزركلي إلى الحجاز (ما سمعت وما رأيت)

١. المؤلف :

خير الدين الزركلي (١٨٩٣ – ١٩٧٦م)

المؤرخ ، العالم، الرحالة، الدبلوماسي ، الشاعر ، السياسي ، المناضل ، يترجم لنفسه في موسوعته الشهيرة " الأعلام " ، تحت عنوان: "موجز من ترجمتي " .

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقي.

ولدت ليلة ٩ ذي الحجة ١٣١٠ (٢٥ يونيه ١٨٩٣) في بيروت، وكانت لوالدي تجارة فيها، وهو وأمي دمشقيان. ونشأت بدمشق، فتعلمت في إحدى مدارسها الأهلية. وأخذت عن علمائها، على الطريقة القديمة. وأولعت بكتب الأدب.

وقلت الأبيات من الشعر، في صباي، وأديت امتحان " القسم العلمي " في المدرسة الهاشمية. ودرست فيها. وأصدرت مجلة " الأصمعي " أسبوعية، فصادرتها الحكومة العثمانية، لصورة كتبت أنها صورة " الخليفة العربي " المأمون.

وذهبت إلى بيروت، فانقطعت إلى الكلية العلمانية (لاييك) تلميذا في دراساتها الفرنسية، ثم أستاذا للتاريخ والأدب العربي فيها. ورجعت، في أوائل الحرب العامة الأولى، إلى دمشق.

وأصدرت بها، بعد الحرب (١٩١٨) جريدة " لسان العرب " يومية، مع أحد الأصدقاء. وأقفلت، فشاركت في إصدار " المفيد " يومية أيضا.

وهيأت للطبع مجموعة من شعري سميتها " عبث الشباب " فالتهمتها النار، وأكلت أصولها، واسترحت منها وأرحت ! وعلى أثر وقعة " ميسلون " في صباح اليوم الذي كان الفرنسيون يدخلون به دمشق (١٩٢٠) غادرتها إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز. وصدر حكم الفرنسيون (غيابيا) بإعدامي، وحجز أملاكي. وفي سنة ١٩٢١ تجنست بالجنسية العربية في الحجاز[٥٤].

ويشير إلى رحلته إلى الحجاز في استعراضه لمؤلفاته ويقول : أما ما نشر من كتبي، فهو: ما رأيت وما سمعت. وهو رحلتي الأولى من دمشق إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز. طبع سنة ١٩٢٣[٥٥].

وفي الثالث من ذي الحجة ١٣٩٦ = ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ طوى الموت أبا الغيث، خير الدين الزركلي في مدينة القاهرة.

٢. **الهدف من التأليف :**

كان المؤلف واحدا من آلاف المهاجرين أو الفارين من الاجتياح الفرنسي لولاية سوريا العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى ، وبعد مكثه قليلا في القاهرة تأتيه دعوة من الشريف حسين بن علي أو كما صرح الزركلي بأن : " الملك حسيناً يدعوني لضيافته "[٥٦] ، فيصل إلى الحجاز ويؤدي مناسك العمرة ، ثم تأتيه فرصة ثانية وهو في ضيافة الملك أن يقوم برحلة في أنحاء الحجاز وإلى الطائف ، يقول منوها ببداية رحلته : " لم تكن تفوتني الفرصة كلما سنحت لي فأزور المعالم الأثرية والشعاب المعروفة في تاريخ هذه البلاد. حتى كانت إحدى ليالي السمر في مخلوان جلالة الملك فعرض ذكر مدينة الطائف وما هي ممتازة به عن سائر بلدان الحجاز. فتمنى أحد السامرين لو يتاح لي ولبعض من هناك من شبان

سورية أن نراها. فصادف ذلك قلباً خالياً في الملك، فتمكن. وكأنه كان يحدث النفس في إراءتنا أجمل بقاع قطره وأفضل كور ملكه ليجمع بين الفضيلتين، يرينا الطائف زهرة الحجاز، ويريحنا أياماً مما نعانيه من لفح الحر ولذع القيظ،..."[٥٧]

٣. محتويات الرحلة :

لم يقسم الزركلي رحلته على شكل فصول أو أبواب ، إنما كانت عنوانين رئيسية بأسماء المراحل والمدن التي قطعها في رحلته ، مع التركيز والتفصيل فيما يتعلق بالطائف .

ونورد هنا محتويات الرحلة وتفاصيلها كما أوردها المؤلف :

- **من دمشق إلى مكة : وتناول تحت هذا العنوان التفاصيل التالية :** ليلة ميسلون. في القطار. في حيفا. من حيفا إلى القاهرة. من القاهرة إلى السويس. في جدة. إلى مكة. في المخلوان.[٥٨]

- **بين مكة والطائف :** بدء الرحلة. في عرفه. إلى شداد. إلى الكر. جبل كر[٥٩]

- **الطائف** : نظرة الشاعر والباحث، تسميته،فتحه، خروج الترك، آثاره، أعلامه، داخله، طرقه إلى مكة، عكاظ، خلاصة، ما حوله، قبائله، الرحلة الحجازية. [٦٠]

- **الأوبة :** أيام الطائف، هواجس النفس، آلام عثرة، إلى مكة[٦١]

- **في ضيافة الملك :** في قصره. نسبه وتاريخ حياته. إمارته. سيرته وأخلاقه. ثورته على الترك . عهود الحلفاء. مبايعته بالملك. بعد الحرب. عاداته . أولاده. قصص وأخبار[٦٢]

- **جولة في البادية :** وفيها تناول كثير من التفاصيل حول العادات والتقاليد والآداب وأساليب الحياة وما يتعلق بها ، وأدرجها تحت أربعين عنوانا مرقمة، ثم اتبعها بعناوين منفصلة حول: أدب البداة، شعر البداة، الرواية ، الحميني ، الردح ، شعراء البادية . (٦٣)

- **من مكة إلى هليوبوليس** : و عودة المؤلف إلى القاهرة . (٦٤)

٧. **حديث المؤلف عن الآثار :**

يكاد يكون الموضع الوحيد الذي تحدث فيه الزركلي عن الآثار هو الطائف، وقد أفرد لها عنوانا خاصا وأدرج تحته التقاسيم التالية :

آثار الطائف

(مساجده، المقابر والأنصاب، الخطوط القديمة في جباله، الأصنام)

ويقول : " الطائف قليل الآثار القديمة لكثرة ما طرأ عليه من نوازل الحروب والسيول وإني لذاكر ما رأيته تاركاً الزيادة عليه لمن يتوسع في بحثه عنه ويكون له من الوقت والوسائط والمعرفة بأنواع الخطوط القديمة كالكوفية والمسمارية والمسند ما يكفي لتتبع كل أثر قديم فيه. أما الشاخص اليوم من آثاره فينحصر في ثلاثة مواضع: المساجد، والمقابر، والجبال." (٦٥)

ويذكر من الآثار الشاخصة – في ذلك الوقت صفر سنة ١٣٣٩ هـ– المشار إليها " **المساجد القديمة البناء** " **وهي :**

(١) المسجد العباسي

(٢) مسجد عداس في المثناة

(٣) مسجد ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم

ثم يتحدث عن " **المقابر والأنصاب** " ، ويقول :

" وهنا يجد المنقب كثيراً من الخطوط القديمة منها الكوفي والنسخي وما بينها. وجلها يرجع عهد كتابته إلى القرن الخامس والرابع للهجرة وفيها ما هو قبل ذلك يدل عليه أنه مهمل من النقط وتقرأ في ظاهره صورة من مرور الإعصار والأزمان. وأكثر هذا النوع بل كل ما رأيته منه عار عن تاريخ كتابته إلا ما جاء فيه من أسماء الرجال المدفونين في تلك المقابر فإن فيهم القديم والحديث ولم أر بين هذه القبور ما يرتد زمنه إلى أوائل العصر الإسلامي لأنهم في ذلك العصر لم يكونوا يعنون بنقش الأنصاب(وهي المعروفة الآن بالشواهد – جمع شاهدة) بل كانوا يدفنون الميت ويهيلون عليه التراب ويكتفون بوضع حجر عليه، إشارة إلى أنه موضع دفنه ليزوره أهلوه وأقرباؤه. أما الاهتمام بشأن المدافن واللحود فقد حدث بعد الجيل الأول من أجيال الإسلام كما يظهر لمن تتبع آثار البوالي والعصور الخوالي." (٦٦)

أما الموضع الثالث من الآثار الشاخصة التي تناولها فهي " **جبال الطائف** " ، يقول عنها : " وهنا ما تضيق الصفحات عن استيعابه فإن فيها ما هو مليء بالكتابات القديمة والمتأخرة والحديثة. منها بالعربية ومنها بحروف أظنها المسمارية ومنها برسوم كأنها كتابة ولعل فيها ما كتب قبل الإسلام." (٦٧)

كما يتحدث أيضا عن العمارة والمنشآت المعمارية الموجودة هناك تحت عنوان " **داخل السور** " أي سور الطائف ، ويتناول التفاصيل التالية:

سور الطائف ، أبوابه، حاراته، منازله، سكانه، قلعته، ثكنته، أميره، مدارسه، أدباؤه. (٦٨)

٤. أسلوب المؤلف ومنهجه :

بالاطلاع على السيرة الذاتية المفصلة للمؤلف وما أبدعه ؛ نجده واسع المعرفة متعدد المشارب الثقافية ، كذلك متعدد الأنشطة في المجالات السياسية والدبلوماسية والوطنية والعلمية .

ويتبين أثر هذه الثقافة في أسلوب المؤلف في رحلته التي بين أيدينا ، فقد أشار في مطلعها إلى الأحوال السياسية والدبلوماسية التي مرت بها سوريا إبان بدايات الحرب العالمية الأولى ، وإلى ما أدى إليه نشاطه في العمل الوطني .

وفي فهم المؤلف الناقد المستوعب والذي يجمع في توازن بين المنقول والمعقول، واعتماده في مشاهداته – أثناء الرحلة – على ما رأت عينه وما سمعت أذنه، وما نقله ناقدًا ومقارناً عن المخطوطات التي اطلع عليها وكذلك الرحلات التي سبقته إلى المنطقة، والمصادر التاريخية التي كثيرا ما يشير إليها ويقارن بين ما نقلته وما هو واقع الآن ، مصححا ما فيها من أغلاط ، ومنبهًا على ما في هذه الكتب والمخطوطات من نقص، محفزًا غيره من الباحثين على بذل المزيد من الجهد – حينما تتوفر الإمكانات – لإثراء البحث والعلم .

بل والأهم من ذلك أن تاريخ الطائف – التي تناولها بكثير من التفصيل في رحلته – لم ينل حتى الآن العناية والبحث اللائقين بهما، حتى أن المخطوطات المتعلقة بها لم يحقق معظمها إلى الآن .

يقول خير الدين في ثنايا كتابه : " وإنما أنا ناقل ما سمعت وما رأيت، نقل المحدث لا المؤرخ، والمصور لا الكاتب، متحرياً إيراد الحقيقة كما هي عارية مجردة. ولو استطعت لأخذت بيد القارئ أريه ما وقعت عليه عيناي، وأسمعه ما وعته أذناي. على أن الخبر قد يغني عن الاختبار، وفي الرواية ما قد يغني عن المشاهدة. "(٦٩)

ومن الجدير والمهم والفريد الذي قدمته هذه الرحلة هو معاصرتها لكثير من الأحداث السياسية الحساسة والفارقة في تاريخ المنطقة العربية، عاصر الأحداث وكان قريبًا منها إن لم يكن في قلبها، نقلها لنا من مصادرها، ثم ترك للمؤرخين الحكم والتعليق عليها .

كما أن المؤلف أفاض في ذكر ما يتعلق بالحياة في البادية من وجهة نظر علم الاجتماع والأدب والأنثروبولوجيا ، وكان مدركا تمام الإدراك لأهمية الآثار وما لقيته من قلة الاعتناء بها والكتابة عنها ، وعمد قبل بداية رحلته الداخلية إلى أنحاء الحجاز والطائف إلى البحث عنها ورؤيتها رأي العين والكتابة عنها ولفت نظر الباحثين والمؤلفين إليها .

ويجدر بنا أن نسمي هذا الكتاب " رحلة إلى الطائف " ، إذ استغرق الكلام عن الطائف ومدنها ورجلها وآثارها وتاريخها ... و... نحو ثلث صفحات الكتاب، ثم في الحديث عن عادات البدو وشعرهم، تمثل الكاتب كثيرًا بما رآه وسمعه، وعن الطائف حضرها وبدوها.

أما بقية البلدان فكان مروره بها عابرًا، وحديثه عنها مقتضبًا، مجرد محطات في رحلته الأساسية إلى الطائف. يقول :

" أمضينا نيفاً وعشرين يوماً في الطائف، نركب البغال عصر كل يوم، ونمضي إلى جهة من جهاته، فنبتعد مسيرة ساعة أو ساعتين أو أكثر، ننقب عما نسترشد إليه من الآثار، وننظر في ما نمر به من القرى والديار، ونتريض في بعض الجنائن والبساتين ونعود بعد الغروب." (٧٠)

الخلاصة

والخلاصة أن الرحلتان متميزتان في التعرض لذكر آثار الحجاز والجزيرة العربية ، فأحدهما هو عثماني تركي عسكري ، والآخر عربي سوري مدني ، كلاهما له خلفيته الثقافية المتباينة عن الآخر ، ودافعه الذي أدى به إلى كتابة هذه الرحلة وحديثه عن الآثار وغيرها ، كما أن الفارق الزمني بين رحلتيهما له دلالته.

فرحلة سليمان شفيق " سويله مز " تناولت جانبا فريدا من المنشآت الأثرية وهي المنشآت العثمانية ، سواء المدني منها أو العسكري ، إذ أن الرحلة مضى عليها نحو قرن وربع القرن بحساب السنوات الهجرية ، بالإضافة إلى حديثه عن الآثار القديمة الأخرى ، مع تفصيل موقعها الطبوغرافي مما قد يساعد الىن على تحديد مكان ما اندرس منها أو طوته الرمال ، لا سيما أن الكاتب عسكري الثقافة والخبرة ، والرحلة في حد ذاتها تقرير خاص وليس كتابا للجمهور ، بل هو غير معروف حتى الآن لقراء العربية .

ورحلة الزركلي هي الرحلة الوحيدة بين مؤلفاته ، فجمع فيها المؤلف ما استفاده في ثقافته متعددة المشارب ، ويتبين من خلالها معظم الملامح التي تتبين في كتب الرحلات السابقة عليه ، لكن أفضل ما يميزها هو تناولها للآثار في الطائف وما حولها ، بل وتوجه قصد المؤلف إلى ذلك مباشرة ؛ لسابق معرفته بالقصور في الكتابة حول هذا الجانب ، كما أن الرحلة مضى عليها ما يقارب قرنا من الزمان ، تعرضت فيها الآثار التي كتب عنها لعوامل التعرية وغيرها من عوامل الطمس ، قد تصبح هذه الرحلة وأختها – رحلة سويله مز – المُشاهَدة الأخيرة لبعض هذه الآثار .

١ _ عبد الفتاح حسن أبو عليّة: دراسة حول المخطوط التركي"حجاز سياحتنامه سي"، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م، ص ١

٢_المرجع نفسه ، ص ١

٣- سويله مز أوغلو : حجاز سياحتنامه سي، ورقة ١

٤- مجلة العرب ، عدد جمادى الأولى ١٣٩١هـ ، تموز/ يوليو ١٩٧١م، ص ٩٩٩

٥-عبد الفتاح أبو عليّة : مرجع سابق ، ص ١٧ – ١٨

٦- تعد مكتبة جامعة استانبول من المكتبات الغنية بالمخطوطات التركية والعربية ، فتحتوي على ما يقرب من ٩٩٤٨ مخطوط تركي، و ٦٩٦٤ مخطوط عربي ، ١٦١٥ مخطوط فارسي، بالإضافة إلى عدد من المخطوطات بلغات أخرى مثل : الألمانية والفرنسية والروسية واليونانية. أنظر خليل ساحلي أوغلي : مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول، بحث مقدم إلى الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، كلية آداب الرياض، ١٩٧٧م ، ص ١.

٧- عبد الفتاح أبو عليه : مرجع سابق ، ص ١٣ ، وقد اعتمدت على النسخة المصورة من هذه المخطوطة والموجودة في المركز المصري للدراسات العثمانية بالقاهرة.

٨-عبد الفتاح أبو عليه : مرجع سابق ، ص ١٢ ، ١٤

٩- **علي كمالي باشا** هـ/١٨١٨-١٨٩٣م) تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية (١٢٣٣-١٣١١) ، أهمها رئاسة المكتب التجاري في أزمير، ثم مساعد حاكم استانبول، ثم متصرف آيدن بلقب ميرميران ولعدة مدن أخرى ، ورئيسا للإدارة العسكرية في أرضروم ، ثو تولى ولاية بنغازي ثم يانية ثم الموصل ، حتى عينه السلطان مشرفا على أموال وملكية ابنتيه زكية وأسماء عام ١٣٠٧هـ وفي السنة نفسها عين أمينا للصرة الهمايونية وذهب إلى الحجاز في الرحلة التي رافقه فيها ابنه سليمان شفيق. انظر: عبد الفتاح أبو عليه: مرجع سابق ، ص ١٤ - ١٥.